

.....
 - سنتتقم .
 - كيف ؟
 - ستجر التهمة اليكم رغما عنكم
 وبعد معركة كفرشوبا في مطلع عام ١٩٧٥ . اعتصم اهل القرية في مدرسة مرجعيون . جاء ضباط كبار ووزراء لمقايضتهم .
 - اعلنوا انكم ضد الفدائيين .

- ولكن الاسرائيليين هم الذين دمروا قريتنا . ونحن نعلن اننا ضد الاسرائيليين . وفشلت عملية المقايضة . ولم يدفع لاهل كفرشوبا قرش واحد من التعويضات .
 ولكن العرقوب كان يصنع من دمه . ومن اشلاء ابنائه وحطام بيوته . واغصان اشجاره . عبوات ناسفة وحرارة . يقذفها في كل اتجاه ليحطم كل شيء ويشعل النار العظيمة .

- ٤ -

في الايام الاربعة الاخيرة من شهر شباط عام ١٩٧٢ . كان العرقوب مسرحا لقتال عنيف بين الفدائيين والقوات الاسرائيلية . التي تذاقت بالدبابات من عدة محاور . تحت ستار عنيف من القصف المدفعي وقصف الطائرات التي واصلت قصفها الى اخر حدود القاطع الشرقي ضمن ما سمي وقتذاك بسياسة الارض المحروقة .

وكان الفدائيون قد تكاثف وجودهم في العرقوب وفي السفوح الغربية لجبل الشيخ . اثر فرار شجاع وذكي اتخذه ابو عمار بان « يتعربش » الفدائيون بالجبل . وذلك بعد ان فقدت الثورة ساحتها الرئيسية في الاردن بعد مجازر ايلول والاحراش . والتأكد من ان كثيرا من الحكام العرب اعلنوا عن عجزهم عن تحمل مسؤولية وجود البندقية الفلسطينية مستقلة الارادة . وكانت افواه كثيرة تستعد لابتلاع الثورة واحتوائها وفرض الرصاية عليها .

كان قائد الكتيبة الاولى يرفع علم فلسطين على سارية عالية بالقرب من مقر قيادته . حاصره القصف . وانفجر صاروخ من الحجم الكبير على بعد أمتار قليلة منه . فوجد نفسه تحت قطعة صخرية ثقيلة تضغط فوق صدره بفعل ضغط الانفجار . ثم انفجر صاروخ اخر بالقرب منه . فانزاحت الصخرة عن صدره بفعل الانفجار الثاني . حدث ذلك كله . مثل الوميض كانت أعمدة النار والدخان والغبار تتصاعد . واختلطت اشلاء المقاتلين مع فروع الاشجار المهشمة المحترقة .